ضريح الولي الصالح: سيدي الحاج عبد الكريم: ذاكـرة مدينـة سعيدة، الجزائـر

Mausoleum of Sidi El Hajj Abdel Karim - Memory of City Saida Alegria-

Mausolée de Sidi El Hajj Abdel Karim - Mémoire de la ville Saida Alegria

عباس رضوان[1] *

تاريخ الإرسال: 2020/08/05 **تاريخ القبول:** 2020/12/01 **تاريخ النشر:** 2022/03/10

ملخص :

يشكل هذا المقال قراءة للطقوس المرتبطة بضريح سيدي الحاج عبد الكريم، الذي يمثل محطة أساسية في الذاكرة التاريخية العقائدية والحضارية والثقافية، والنفسية والاجتماعية الانثروبولوجية والاقتصادية. لأهل مدينة سعيدة " المدينة الجزائرية"، يحث يمتاز هذا الضريح بمكانة خاصة في وسط المجتمع المحلي فهو حاضر دوما في الذاكرة الشعبية والذاكرة العائلية لأهل الكرارمة خاصة وأهل سعيدة بصفة عامة، ويظهر ذلك جليا في جغرافية المنطقة التي أعلنت دوما وأبدا انتمائها للولي، واحتمت به من كل سوء أو اعتداء مادي أو بشري أو طبيعي مناخي وسحري، قد يصيب فردا من افراد اهلها، فهو يحتل مكانة مرموقة ويحظى ضريحه بعناية خاصة.

الكلمات المفتاحية: الضريح، طقوس، الولي، القبيلة، الممارسات.

Abstract :

The present articl represents a reading about the customs and rituals associated to the mausoleum of Sidi Haj Abdul Karim, a key station in the theological, civilizational, cultural, psychological, sociological and economic history of Saida "the Algerian City". This mausoleum, in fact, holds a special place within the community and it is always present in the popular and family memories of the people of Karrama, in particular and the people of Saida in general, and this is clearly reflected in the geographical area that has always been declared to belong to "the guardian" who protects the people from any form of abuse be it physical, human, natural, climatic or charming, which may affect a member of its community.

Keywords: mausoleum, rituals, Wali, tribe, practices.

Résumé:

Cet article constitue une lecture des rituels associés au mausolée de Sidi Hajj Abdel Karim, qui est une étape majeure dans la mémoire historique, idéologique, culturelle, psychologique, sociale, anthropologique et économique. Pour les habitants d'une ville Saida, «la ville algérienne», demande instamment à ce mausolée d'avoir une place particulière dans le centre communautaire. Il est toujours présent dans la mémoire populaire et la mémoire familiale des habitants de Kararma en particulier et des gens Saida en général, et cela est évident dans la géographie de la région qui a toujours déclaré et jamais affiliée au tuteur, Toute agression climatique et magique mauvaise ou physique, humaine ou naturelle peut affecter l'un de ses membres, car il occupe une position distinguée et son mausolée reçoit des soins particuliers.

Mots clés: mausolée, rituel, Wali, tribu, pratiques.

*المؤلف المراسل

[1] Abbas redouan . CNRPAH Algeria : r.abbas@cnrpah.org

مقدمة:

يقوم الباحث في العلوم الاجتماعية بدراسة الظواهر الاجتماعية لها أهمية كبيرة ذات الاهتمام المشترك، خصوصا تلك الدراسات التي تعتمد على دراسة الممارسات الشعبية والتراثية على حد سواء، التي تكتسي بدورها طابعا معرفيا، يجعلنا نفهم بصورة واضحة أنماط الفكر الخرافي والعلمي والديني، كما نفهم بشكل أفضل مختلف أشكال وانماط العلاقات الانسانية في ارتباطها بالمقدس، تلك الممارسات التي تعتبر بدعة بالنسبة الى نظرة سائدة لديانة ما، بسبب ذلك أصبحت بعض المجتمعات جامدة ومتكلسة، دون الذهاب الى فهم الظواهر على حقيقتها، أعتقد أنه علينا فهم الممارسات الاجتماعية بدلا من الحكم عليها، مهما كان نوع هذه الممارسة، واحكام الناس عليها، مثلا وصف النسق الطقوسي لهؤلاء الذين يترددون على الضريح، التي يبدو وأنها طقوس مرتبطة بالنشاط الفلاحي " البذر، الحصاد، الدرس..." ومرتبطة بالحياة العائلية" الزواج، الختان، العقيقة..."ومرتبطة كذلك بالأعياد الدينية، والزيارات، والمعروف...".

هدفنا من وراء دراسة هذا الضريح بمنطقة(سعيدة[2]، الجزائر) هو فهم سبب لجوء الناس الى الممارسات الطقوسية، التي يمر من خلالها جزء من معرفتهم الطقوسية، لهذا تعتبر أحد مداخل الاساسية للمعرفة المحلية لهؤلاء الناس.

غير أن هذه الطقوس ليست دائما في وجود فعل قدسي " تبرك، دعاء، صلاة...." بل انما هي عبارة عن رهانات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، حينما تمتزج فيها المعتقدات الدينية بالعامل الاقتصادي حين يحمل الزائر الهدايا " مال، شموع، قرابين..." الى ضريح سيدي عبد الكريم، بمجرد مغادرة الزوار للمكان، بعد تقديمهم الهدايا، يخضع هذا الاخير الى تنظيم معقد، الذي يدور محوره حول الحق في تملك هذه الاخيرة بين المقدم والسيد والقبيلة.

في حين تنطوي دراستنا على أهمية العلاقة الموجودة بين الممارسات الطقوسية والحياة الاجتماعية، وبالتالي تسمح لنا بمقارنة ما يقوم به الزوار بالضريح وما تقوم به القبيلة من خلال فرضها قواعدها على الوعدة وعلى المجال القدسي بصفة عامة. إذن من هو: من هو الولي الصالح سيدي الحاج عبد الكريم؟ وكيف أن تلك الممارسات الطقوسية تحدد ثقافة العائلة والمرأة والجماعة والقبيلة في مدينة سعيدة؟ وكيف أن الديني يمكنه أن ينصهر داخل المنطق الاجتماعي الثقافي؟

تعريف الولي:

الولي لغة: فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى المفعول، فهو من يتولى عليه احسان الله أفضاله (الجرجاني و محمد صديق ، معجم التعريفات، 2004، صفحة 213) وهو اسم من اسماء الله

[2]ولاية سعيدة تقع في الشمال الغربي للجزائر يحدها شمالا ولاية معسكر، سيدي بلعباس غربا، وتيارت شرقا، ومن الجنوب ولايتي النعامة و البيض . انبثقت من التقسيم الاداري للولايات سنة 1985، الجزائر.

الحسنى ويعني الناصر، والولي أي القرب والدنو، وتولي الشيء أي لزمه (الجوهري، 1987، صفحة 02)، يقول الشيخ أحمد بن أبي ورد: الولي هو من يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه، ولعلنا نجد بأن هذا التعريف مأخوذ من الحديث القدسي الولي من ولاه الله أمره و لحقه ولايته وتفرد له، فلا يرى الأشياء إلا من الله ولا يسمع إلا من الله ولا يلاحظ غيره، أي أن الأولياء هم أنوار الله في الأرض (بوخضرة، 2012/2011، صفحة 36). أما جاء على لسان صاحب كتاب " الصلحاء" يقول ان" المسلمون لما يردون وصف أحد "الصلاح" فإنهم يفضلون استعمال كلمة " ولي" الذي يعني حرفيا القريب من الله وقد درس كولد زهير مختلف معاني هذه الكلمة في القديم عند المسلمين فوجد أن القرأن نفسه معاني مختلفة، فقد ورد بمعنى الولي الذي يطالب بالانتقام أو حليف الى المعنى النهائي" صديق الله" (دوتي، 2014، صفحة 55) ويحيل الى تفسير البيضاوي لهذه الآية **"ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين أمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم "** سورة يونس الآية 62/ 64" فكلمة ولى ، تعني الذي يناديه الله دون أن يكون ذا تكوين ديني ولا ورع ولا زهد أو تصوف، وكذلك الامر في المغرب حيث إن هذه الطرق المختلفة تؤدي حتما الى الولاية (دوتي، 2014، صفحة 56). كما يقول مصطفى أوسرار " ان هناك العديد من اسماء الاخرى للولي كالصالح والصديق والعارف بالله وصاحب السر، كلها اسماء تحيل على الرعاية الربانية للولي (أوسرار، ربيع 2016، صفحة 98). حسب عبد القادر بوباية" فعموم الاولياء الصالحين من المؤمنين هم الذين صلحت أحوالهم فيما بينهم وبين الناس، وأخلصوا للّه الدين والدعوى بصدق لاتباع السلف الصالح وخاصة الاولياء الزاهدون بقصر الامل، على الاجتماع بالأمر والنهي، والعمل بالمعرفة واليقين بالبصيرة (المازوني، 2019، صفحة 152).

الصالح: يرى صاحب كتاب " الصلحاء" ان" الصلحاء هم الشرفاء الذين هم في المرتبة الاولى أو " أولاد النبي صلى الله عليه وسلم" يقال " اولاد سيدي فلان صلحاء، وبسبب ذلك تسمى عدة اماكن التي يسكنها الشرفاء والمرابطون، حيث نجد الصالح" المحلي" الذي يمارس نفوذه في قرية واحدة ، ومنهم من يمتد الى القبيلة كلها او الى قبائل متعددة، بمعنى له قدرة مجالية "Territoriale"،أما الصلحاء الاكثر توقيرا واجلالا في البلاد وهم المنحدرون من نسل مولاي ادريس مؤسس فاس (دوتي، 2014، الصفحات 37-95) . كما تعني الرشاد والفلاح والخير حسب ما ورد عن أبو الحسن الشاذلي (ذكر الصالحين بوصفهم فئة مستقلة عن الصديقين و الأولياء و العلماء أجسادهم مقدسة ولا يصلح شرح أحوالهم إلا لصديق أو ولي، وهذا ما جاء في تحقيقه وتصفيته هو من يحقق الذكر والتفكر والفقر والحب، يحتل مكانه

الصديق المحقق هي المرتبة الأولى ومن يحقق ثلاثة يحتل المكانة الولي المقرب، ومن يحقق اثنين يحتل المكانة الثانية (الشاهد الوقف) ومن يحقق إلا صفة واحدة يحتل مكانة العبد الصالح (العامري، 2001، صفحة 498).

الضريح:

الضريح لغة: هو الشق في وسط القبر وللحد في الجانب، وقال الازهري في ترجمة للحد والضريح والضريحة ما كان في وسطه، يعني القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد (منظور، 2008، صفحة 39)، كما انه بمعنى ضرح، التنحية والدفع وبابه قطع فهو شيء (مضطرح) أي مرمي في ناحية والضريح البعيد ، والشق في وسط القبر وللحد الشق في جانبه وقد (ضرح) القبر من باب قطع ايضا حفرة (الرازي، 1329هـ، صفحة 85).

حسب ابو القاسم سعد الله هو المكان الذي يدفن فيه الولي عند وفاته فانه يدفن بتوصية منه في الموضع الذي يكون قد اختاره قبرا له وهكذا يصبح الضريح علامة على المكان، والمكان علامة على الضريح ويرث الابناء والاحفاد مكانة وعمل الولي، وتزداد قداسة المكان والضريح بين أهل الناحية وتنتشر سمعتها ونفوذها الى نواحي أخرى بعيدة (سعد الله، 1998، الصفحات 261-262)، أما حسب محمد القاضي" الضريح هو ذلك المكان الذي يلجأ اليها الناس للتبرك أو طلب (التشفع) و(المعونة) من صاحب المقام الذي ينظر اليه الناس باعتباره (وليا من اولياء الله وصاحب كرامات) يعالج الامراض العقلية والنفسية (القاضي، خريف 2018، صفحة 117).ويقول عبد الرحمن موساوي : انه اذا كان الضريح فارغا او مملوء موضعا مبنيا او فضاء عاريا او مجردا فهو على كل حال يعتبر مقاما اي انه يبقى قائما واقفا لا يسقط ابدا. فأهميته لا تكمن في الجانب الشكلي المرئي الذي لا يكون الا لتحديد الموقع، فالضريح سواء كان ذا معلم او بدونه فانه يضل متضمنا لمعنيين فهو موضع (اسم علم) وفي الوقت نفسه صفة للعلو والسمو (Abderrahmane, février, 1996, p. 152).

تواجد اليعقوبين بمدينة سعيدة الجزائرية:

عرف القرن السادس عشر (العاشر هجري)، حركة لا مثيل لها في مجال ظهور الصلحاء نتيجة الاوضاع الفاسدة من صراعات سياسية حول السلطان السياسي بين المرنيين والوطاسيين وتهديدات الاتراك المتواجدة بالجزائر والاحتلال البرتغالي والاسباني لسواحل والشواطئ المغربية والجزائرية، وتوالي المجاعات والصراع حول الاراضي والطرق التجارية، تعامل بعض القبائل مع والاحتلال البرتغالي والاسباني، يري في هذا صاحب كتاب بركة السلطان" ان هذه الاوضاع كانت سببا في ظهور الحركة الصلاحية بشكلها الفاعل وتكاثر الصلحاء معبرين بذلك عن حضورهم الكلي والشمال ضمن المجتمع، محددين لأنفسهم مهمة " صلاح الخلق" التي ليست شيئا اخر غير اصلاح المجتمع والخروج به من وضعية الفساد الى وضعية الصلاح (الزاهي، 2007، صفحة 10)، وذلك من خلال تأسيس المدارس والزوايا وتدعيم الشرعية الجهادية

ضد الفاسدين والغزاة ويذهب الى ذلك صاحب كتاب الصلحاء بقوله " لقد نشأت زيارة الاولياء في القرن السادس عشر بطرق لافتة للنظر، على حين غرة بدافع ديني لم يستطيع أي أحد من المؤرخين معرفة طبيعته وتكونه حيث انطلق الصلحاء، كما يزعم بعضهم من الساقية الحمراء أي من عمق المغرب الاقصى لينتشروا في كل انحاء شما افريقيا وقد شكلوا أرومة من الصلحاء وأسسوا أسرا بل وقبائل" (دوتي، 2014، صفحة 27)، ويري مونتي أن" سبب وجود الكم الهائل من الاولياء بالمجتمع المغربي يعود الى الظروف السياسية والتاريخية التي سادت خلال القرن السادس عشر، والمتمثلة في الانتصارات الصليبية بشبه الجزيرة الابيرية وبالشمال الافريقي هذه الظروف التي ولدت لدى المغاربة حماسا دينيا يستنهض الهمم لمقاومة المستعمر والدفاع عن الثغور، فقد شكل الجهاد ضد العدو المسيحي مصدر الهام بالنسبة لعدد من الاشخاص الذين تحولوا الى أولياء في نظر الناس بسبب تزعمهم لحركة المقاومة بفضل حماسهم الديني الزائد" (منديب، 2006، صفحة 34)، فالواضح ان سيدي الحاج عبد الكريم كان من بين هؤلاء الصلحاء الذين اختاروا الجهاد ضد العدو المسيحي، يقول محمد البكري" أن الزعيم هو مركز النور الكوني ومصدر العلم والبركات المستمدة من الذات الالهية فالشرعية هنا مستمدة من الوراثة لا الانتخاب: (راس مال، 2011، صفحة 87)

هو الجمع في عين الشهود بلامرا تجلى بأنواع من الفيض بالأمر

هو الرحموت الجامع الكل في العلا ومرشد أرباب الهدى سبل الفكر

هو المركز النوري في كل حضرة وجامع ملك الكون في قبضته الاسير

فهو ذلك مرابط الشريف، (سلطان المدينة، مول البلاد) ، والغرباء من الناس يمسونهم رجال البلاد والوافدين اليها من يردد عبارة (شيلاه أرجال لمكان)،(مسلمين).

التعريف بالولي الصالح سيدي الحاج عبد الكريم

مولده واسمه ونسبه:

يشير صاحب كتاب الجواهر الباهرة في النسب الشريف وما تفرع من أدم الى أزمنتنا الحاضرة: يرد ان نسب العُرهبيون[3] بضم العين وهم الجابريون بالعربية قال صاحب زهرة الاخبار في تعريف أل النبي المختار صلى الله عليه وسلم، لأبي عبد الله المقرى: الجابريون أو أل جابر، كان مقرهم الاول بأيت عتاب، ومدينة دادي بتادلة، ثم هاجروا الى فجيج وغيرها كما هاجر جدهم الى مدينة معسكر بالجزائر، والعرهبي الذي ينتسبون اليه هو الشيخ أبو يعقوب، يوسف بن عبد

[3] العُرهبيون وهي جمع كلمة عرهبي ، والواضح ان هذه الكلمة قد تم تحورها وأصبحت عكرومي وهي جمع كلمة عكرمي ، وهذه الكلمة تعني أهل سيدي عبد الكريم وهم يتواجدون بمدينة سعيدة ، والتي كان يطلق عليها اسم اليعقوبية نسبة الى أل يعقوب وهو الجد الاكبر لسيد الحاج عبد الكريم .

الله بن مصباح، وبنوا جابر خرجوا الى فيجيج من مدينة دادي بتادلة، بوادي أم الربيع بالشقران، واليعقوبيون(أهل سيدي عبد الكريم) منهم بمدينة فاس (مسقط رأسه)، بربط الفتح. فهم ينتسبون الى ابي عبد الله سيدي يعقوب الشريف (المازوني، 2019، صفحة 153)[4]، دفين جبل الديس، قرب وادي الشلف، بقرية تجديت من بلدة مستغانم ساحل البحر، فهو يعقوب بن عبد الله بن صفوان بن ميمون المدعو يسار بن موسى بن سليمان بن يحي،

(شهير الضريح ببلدة القبائل، وله فرع هناك)، ابن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن الامام ادريس ابن دريس ابن عبدالله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم" (الخالدي، 2019، الصفحات 261- 262). وهو ينسب الى قبيلة الكرارمة أو العكارمة: واحدهم كرّومي أو عكرمي، ويذكر في هذا الصدد لوجي دوتاسي" أن القبائل مركبة من زخم من العائلات الريفية، نميز بينها بأسماء المناطق والجهات التي تسكنها، وأحيانا بأسماء أجدادهم الذين ينحدرون منهم" (Tassy, 1927, p. 44) وهم سكان مدينة سعيدة الأولون وقد سكنوها أيام إقامة دولة بني سنوس في تلمسان، اين يرجع نسبهم الكريم. لقول الناظم على حسب ما جاء به صاحب كتاب النسب والحسب، بلهاشمي بن بكار يقول:

الا أهل الله ملجأ هارب وغنيه محتاج وبغية وطالب

رجال كرام أدبو فتأدبوا بآداب تنزيل من لله غالب

ان اهل الله هم الصالحون من عباده الذين جاهدوا فيه حق جهاده حتي تأهلوا لهداية خلقه واداء واجب حقه وهم العارفون بالله وبصفاته المواظبون على طاعته المتجنبون للمعاصي والمعرضون عن اللذات المتخلقون بأحسن الصفات فهم ملجأ الهارب من ذنوبه وغناه كل ناقص محتاج لتكملة (بكار، 1961، صفحة 363). وفي نفس السياق يرى مونتي ان هؤلاء هم الصلحاء الذين كانوا يمثلون وعي الجماعات بذاتها ويرمزون الى وحدتها وتماسكها وقد كان من الطبيعي جدا ان يصبح هؤلاء الابطال والقادة محط تبجيل وتوقير من طرف الناس اثناء حياتهم وحتي بعد مماتهم (منديب، 2006، صفحة 34).وتذكر الرواية الشفوية على انه" توفي في طريق رحلته إلى قرية البربر (وهي ذوي ثابت حالياً) وكان عمره حينذاك لا يناهز الخمسين، ودفن هناك ولا زال مقامه مزارا وله ابن وحيد وسبع بنات، ولده هو سيدي عثمان بن الحاج عبد الكريم، تزوج من فاطمة الزهراء ابنة علي الرفيق، وتركها وهي حُبلى، وذهب في موسم الحج، ومات في طريق بن غازي (الليبية) وله بها مقام. و المقبرة تضم أهل قبيلة الكرارمة الذين يلتفون حول الضريح" (السيدة ،ع، ف، صيف

[4]ويقول عبد القادر موهوبي السايحي الحسيني،في كتابه الموسوم بـ: أل البيت في الجزائر والعالم العربي والاسلامي" شرفاء اليعقوبيون منهم بفاس وبرباط الفتح ونسبتهم للولي الصالح سيدي يعقوب الشريف جبل الديس قرب وادي الشلف وقبره بقرية تجديت من بلدة مستغانم مع ساحل البحر في اخر جبل الديس. ص208

2019)، حسب رأي "دوفينيو"، ان الموت دون خلف هو اكبر الكوارث التي تصيب الكائن الحي، وهو يمثل الفشل الذريع، فلا يحكم على المؤسس الذي له أبناء احياء بل على كل أجداده الذين سبقوه في هذا العالم والذين هم اصل وجوده، حيث لابد من الاستمرارية والانجاب من خلال سلسة الاحياء لذلك فالرجال هم الذين يثبتون هذا الوجود باعتبارهم ورثة الاجداد (راس مال، 2011، صفحة 162).

الوصف الميداني لضريح الحاج عبد الكريم:– سعيدة:"

يعتبر درمنغم ان الضريح هو عبارة عن خزان للقداسة السماوية فهو في علاقة دائمة بين المقدس والمكان والمقدس وهو أحد المفاتيح الاساسية المؤدية الى فهم مختلف أشكال تمظهرات هذا المقدس وتجسداته حيث أن المطلق لا يمكنه أن يوجد في هذا العالم دون شهادة أو علامة بالمفهوم السميائي للكلمة" فالإسلام عقلن المقدس وأعطاه الله كمصدر وحيد، فأصبحت القداسة بذلك من نصيب السماء أما العالم الارضي الدنيوي فقد رفعت عنه القداسة وألحق به الدنس وبالتالي فإن الاماكن والاشياء الأرضية لا تستمد قداستها من كونها ذات علاقة معينة مع السماء فالتقوى لم تكن لتعيش في عالم دنيوي مدنس ولم تكن لتتحمل فكرة العيش في عالم تسوده الفوضى لذلك أمنت بفكرة وجود خزانات للقداسة السماوية ومن هنا وجود بعض الأماكن التي تحمل نفحات قدسية كالأضرحة وبعض الاحجار والاشجار (منديب، 2006، صفحة 45). يقع الضريح الحاج عبد الكريم في مدخل مدينة سعيدة الجهة الغربية، عبر طريق الوطني سيدي بلعباس سعيدة، حيث يتربع الضريح على مساحة قدرها حوالي 200 متر مربع، يقع وسط أرض فلاحية كبيرة جدا حوالي 45 هكتار، فهو ضريح مسيج بحائط على ارتفاع ينيف على متر على الجهات الاربعة، ذو مدخل يحتوي على ادراج صغيرة تقودك الى ساحة صغيرة تزينها اشجار الصنوبر وهي بدورها تحتوي على مدخل كتب على يمينه بالدهان دعاء" السلام عليكم يأهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون"، يقودك الى ساحة ثانية ذات ارضية مستوية بالبلاط تقودك الى صحن الضريح وقبل الدخول اليه نجد مخزن للعتاد الخاص بدفن الموتى كتابات على حائطه بالدهان كلمة " لا إله الا الله" واما على الحائط المباشر للمدخل كتبت " **الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤذه حفظهما وهو العلي العظيم**" سورة البقرة الآية 255" ، الذي يقودنا الى البهو فهو ذو أرضية اسمنتية يقودنا مباشرة الى صحن الضريح والدخول اليه يكون عبر مدخل مزين بثلاث نوافذ كتبت كتب فوق النافذة اليمنى كلمة الجلالة " الله" وفوق النافذة الوسطى كلمة" محمد وسول الله صلى الله عليه وسلم" وكتبت فوق النافذة اليسرى كلمة " لا إله الا الله"، ومدخل على الجهة اليسرى يؤدي بك الى المقبرة، أما عن الصحن فهو ذو أرضية مستوية بالبلاط يقابلك مباشرة باب الضريح المصنوع من الحديد ونافذة صغيرة مسيجة بقبطان

من الحديد على الجهة اليمنى اين تم وضع الشموع من طرف الزوار، أما الجهة اليسرى فنجد لافتة حائطية كتبت عليها شجرة النسب مفادها " بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما: هذه الشجرة الشريفة للشيخ الحاج عبد الكريم " مولى سعيدة"، هو سيدي عبد الكريم ابن صالح ابن محمد ابن عبد الكريم ابن مولاي ابن يعقوب ابن عومر ابن صفوان ابن يسار ابن موسى ابن سليمان ابن عيسى ابن موسى ابن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم"، وبجانبها لافتة كتبت عليها سورة الاخلاص" **قل هو الله احد ، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد** "، أما عن القاعة الرئيسية فهي واسعة مبلطة ببلاطات حديثة علوه حوالي متر كما ان القاعة تحتوي على البلاط وفوقه زرابي تغطي الارضية كما علقت على جدران القاعة اطارات تحمل صورا للآيات قرآنية كأية الكرسي، أما في وسط القاعة نجد قبر الولي الذي يعلوه تابوت خشبي مغطى بقماش أخضر اللون وعلقت عليه كذلك صورا لمكة المكرمة. أما النوافذ فينفرد بها الجدار الجنوبي والذي يحتوي على نافذتين واخرى موجودة على مستوى القبة وهي صغيرة ودورها التهوية كما لاحظنا وجود ألة كهربائية للتهوية تتوسط الضريح معلقة في محور القبة، أما القبة فهي ذات ثمانية أضلاع أي مثمنة الشكل والقبة أيا كان نمطها المعماري فإنها من الناحية النظرية يمكن اعتبارها مجموعة متراصة من الاقواس وينطبق هذا الامر (الشكل الدائري المقبب) (سراج، 2001 – 2002، صفحة 143)، وهي ترمز الى تلك القطيعة التي يحدثها المكان المقدس داخل انسجام المكان العام، فهي بمثابة تلك الفتحة التي يمكن المرور بواسطتها من منطقة كونية الى أخرى، فشكل المكعب يرمز الى قداسة المكان ولهذا تعتبر القبب الاضرحة البيضاء إحدى الصور والمظاهر التي يتم التعبير من خلالها عن اتصال العالم الارضي الدنيوي بالعالم السماوي موطن تجريد واطلاقية المقدس (القاضي، خريف 2018، صفحة 118)،كما يعلوها هلال نحاسي وقوس فالهلال له ارتباط رمزي بالبعث و القيامة لذلك يوضع في أغلب الاحيان في أعالي الاضرحة و على رؤوس المنارات تنبيها للمسلمين باقتراب الساعة (سراج، 2001 – 2002، صفحة 146)

فالضريح موجود على يمين القرية، للتأكيد على الدلالة الرمزية فاليمين رمز الايمان في الديانة الاسلامية حسب رأي "دوفينيو"،كما ان منبع الماء رمز الخصب والعطاء والمقبرة رمز الذاكرة والبعث في نفس الوقت" (راس مال، 2011، صفحة 162) ، تحاط به قبور الاحفاد والمريدين والمحبين والاحباب والناس أهل سعيدة ، بحيث يتم الدفن حسب العشائر والعائلات القريبة من الولي الصالح ، وهناك قبتان لضريحان على يسار الضريح المركزي في نفس المنطقة ويعودان الى أحفاده حسب ما يروى أهل مدينة سعيدة عن هذا الشيخ، يقول "دوفينيو"، اما شكل الهندسي للقبة فهو يرمز الى الكون المتناغم والمستدير (راس مال، 2011، صفحة 163)،

تجليات الولي في الممارسات والطقوس

إن الحديث عن المعتقدات والممارسات الدينية عند قبيلة العكارمة، يقودنا الى الاخذ بتعبير جاك بيرك الذي مفاده أن مثل هذه القبائل تتبنى نمط " المقدس المجسد" الذي يضم كل المعتقدات والطقوس التي ترتبط بعبادة الأولياء وأضرحتهم، في حين هناك فئة ثانية تدخل في اطار ما يسمى "بالمقدس غير المجسد" والتي تشمل كل الشعائر الدينية التي تمارس داخل المساجد والجوامع التي يعبد فيها الله بشكل مجرد دون أية وساطة (منديب، 2006، صفحة 47). في حين نحن نود ان نقدم وصفا عن الممارسات والطقوس المرتبطة بأضرحة الاولياء وبالأخص ضريح الحاج عبد الكريم، صاحب الموسم السنوي الكبير، الموسم الذي تجمع طقوسه في ان واحد بين خصائص كل من الطقوس الزراعية والاستغفاريه والتواصلية. يعرف ضريح سيدي الحاج عبد الكريم أيام الاحتفالات الموسمية مثل

الترويج والتحضير " الوعدة" أو "الزردة" أو" الحضرة، والمقصود بها جميعها التواعد في فضاء الضريح، والتي تكون من مهام قبيلة العكارمة أي من طرف أحفاد سيدي الحاج عبد الكريم، فانهم حريصون كل الحرص على أن تقام كل فصل خريف مع نهاية شهر سبتمبر وبداية شهر أكتوبر، كما يراعى أن تشارك فيه كافة الطرق الصوفية بالتنسيق مع الهيئات المحلية حتى يتمكنوا من تأمين وتقديم كافة الخدمات من الجهات الرسمية، يبدأ التحضير بتعلق الرايات على سقف الضريح كدلالة على بداية الاحتفال.يقول عبد الحكيم خليل سيد" انما البيارق والرايات والمواكب تدل على فرض المجد والشرف والسيادة على الناس التي يستمدها الولي بنسبه الشريف وبمنزلته بين الناس فضلا عن موقعه بين أولياء مجتمعه المحيطين به (خليل سيد، 2012، صفحة 337)"، حيث تعرف هذه الاحتفالية حضور الجانب الفلكلوري والروحي الذي يضفي عليها قداسة وهالة خاصة، من خلال مشاركة الطلبة والفرق الدينية الانشاد السماع الصوفي وكذا الفلكلوري.

الفروسية: تقوم جمعية الفروسية ويسمى ذلك" بالفنتازيا " وذلك بطلب من منظمي هذا الاحتفالية بعدما توفر لهم كل مستلزمات الراحة وتأمين الخيل وكلاءها ومبيتها نظرا لكونها تأتي من كل الولايات المجاورة وحتي البعيدة التي يعود اصلها الى سيدي يعقوب والكرارمة أين قرب الضريح ولا تكون الانطلاقة الا بعد تمرير العلم الأخضر الخاص بالولي. فاللون الأخضر يدل على الخصوبة والخلود وهو رمز للعطاء والامومة وهو الاتي عند بدا التحول أي عند ظهور النضج وتخطي درجة التردد، وبذلك فهو يدفع إلى النور إلى الوعي وما كان يجول في اللاوعي (سراج، 2001 - 2002، صفحة 148). اذن فهو اشارة الى البركة والخصوبة، فالميدان " الملعب "هو رمز الانطلاق واشارة الى بداية الوعدة، ويجهز الملعب بسياج يفصل المتفرجين عن الفنتازيا تفاديا للحوادث. وقبل دخوله على الفرسان اجراء بعض الطقوس امام الضريح، يقول في هذا الصدد اوغست موليراس" انه لمظهر مثير ما ان يدخلوا ضريح السيد حتي يفرغوا بنادقهم في الهواء، وبعد

كل طلقة يصيح البراح " مرحبا بالقبيلة الفلانية" وبعد الزيارة يخرج المحاربون ويقفون بشرفة أمام الضريح ويخرجون سكاكينهم الحادة من اغمدتها ويشرعون في ذبح أضحيتاهم التي يسيل دمها على الارض، مرددين العبارة الخاصة بهذه المناسبة، آنذاك فقط، يضعون اسلحتهم، وبالتدرج يمتلئ السوق الذي يقام حول الضريح، ويجب على الرجال أن يدخلوه بدون سلاح ولا يستردون بنادقهم الموضوعة داخل الضريح الا عند رجوعهم الى منازلهم بعد انتهاء الوعدة" (موليراس، 2007، صفحة 67)،

الفلكلور تحضر مواكب عديدة وفرق تشتهر بالفلكلور مثل فرقة مولاي الطيب التي تتميز بالبارود والتي تقدم عروض في البارود مع انشاد أدعية وتهليلات مع الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم. كما تحضر الفرق الغنائية للجوق من كل أنواع الغناء والرقص الشعبي مع حضور شعراء الشعر الشعبي والملحون.

الحلقات تجدهم يتغنون بالأولياء والصالحين، أين يفتح المجال للشطح للجدبة ذات الطابع الذكوري، ومن ناحية أخرى تشكل حلقات والمزمار تخص بالرقص الفلكلوري يدخل الحلقة من يتقن تلك الرقصة متبعا في ذلك الإيقاع كل مرة والبقية تلتف حوله للتفرج ويقدم له النقود التي توضع في عمامته، وأغلب الدعوات بعد التغني في الحلقات وجمع الزيارات هي الدعاء بكسب رضى سيدي عبد الكريم وأولياء وصلحاء سعيدة . يقول جاك بيرك أن "الجماعة توكل الى الاولياء في نسق منسجم مجموعة من القيم والمعتقدات رابطة اياها بالممارسات الحياة الزراعية التي هي في الاصل طقوس استعطافية وتيمنية قديمة هدفها ترويض قوى الطبيعة من أجل الخصوبة والاثراء، وقد استمرت هذه الطقوس في الوجود بسبب وظيفتها الاجتماعية فهي وان غاب معناها الحقيقي بالنسبة للأفراد الذين يمارسونها فإنها تلعب دورا اساسا في التحام الجماعة وتساهم في تكيل هويتها الثقافية بالإضافة الى ما تحققه من تفريغ للعنف الجماعي الذي يهدد باستمرار انسجام الجماعة وتوازنها، ان الحياة الطقوسية تنحصر على الاقل فيما يخص القرية في احتفالات دورية تدعم ايقاع الفصول وتحمي السلامة القانونية وتحافظ على النظام الزراعي والدفء الجماعي (منديب، 2006، صفحة 48).

النشاط الديني: ترتكز الانشطة الدينية يوم الاحتفال بالوعدة حول "ضريح الولي" باعتباره مركز الاحتفال، حيث يحاول القائمين على هذا النشاط ان يكون ديني، يتضمن قراءة القران والمدائح وحلقات الذكر، التي يحضرها اتباع الصوفية من المريدين والمحبين الذين يعتبرون قلب وروح هذا النشاط، تحت اشراف احفاد الولي" سليل الدم"، ويحضرها كذلك جمهور المشاهدين والمتفرجين المصاحبين لهم، أما في سعيدة لاحظنا حضور فئة المنشدين والمداحين تحوز مكانة مميزة بين الاهالي والتي اسند لها دور القيام بحلقات "الذكر الجماعية" مثل فرقة مولاي الطيب "فرقة البارود" الفرقة المنظمة بحركات مدربة بإحكام بتناغم والإيقاع التي يشترك فيها الراقصون مع العازفون ببدلة موحدة "عباءة وعمامة ،حقيبة صغيرة تعلق على

جنب واحد وتدلى على الجنب الآخر، ومكحلة" بندقية"، أين تساهم في حركات الرقص والعزف واطلاق البارود، متبوعة بالأذكار(تبدأ عادة بـ ها ربي ... ها ربي) والدعاء. والحضرة حسب ما وصفها مصطفى أوسرار غناء روحي يتكون من متواليات من الاذكار التي تقوم على الصلام على النبي صلى الله عليه وسلم والتشفع به وذكر الاولياء الصالحين أي ما يسمى بالعتوب، تكون انطلاقتها في ايقاع منخفض ثم يبدأ في التصاعد بعد تدخل البندير لتنخرط النساء معه في الجذابة الى أن تصلن أقصى تتويج وهو الساكن فتسقطن على الارض وعندها تقام الفاتحة وتقدم الهدايا، ومن نماذج ما يروى في الحضرة ما يلي"

باسم الله بديت (بدأت)

في مديح الحرة هي بنت خيار الناس فاطمة الزهراء

وأنا عيني حاروا زينها في الحضرة

ما ريت (رأيت) يا عاتق الانفاس

جيب لي نشرب شربة من يديها

صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد يا الشافع في أمتو/ أمته (أوسرار، ربيع 2016، صفحة 123).

النشاط الاجتماعي : يعتبر هذا الضريح والمناسبة التي اقيمت في فضاءه ملاذا لأهالي سكان مدينة سعيدة، لتقارب والتعارف والتسامح واصلاح ذات البين ونبذ التفرقة الاجتماعية والطبقية وحل وتفكيك الانقسام الاجتماعي،وهذا ما ذهب اليه تورنر "Turner" فيما سماه بالدراما الاجتماعية حيث تعالج الازمات باللجوء الي سلوكات طقسية الغرض منها اصلاح ذات البين والجماعة تسترجع انسجامها في نهاية الطقس" (رشيق، 2010 ، صفحة 71). هذا ما لاحظناه على هؤلاء الجمع الذين يشعرون بالسعادة والوحدة في تبادلهم التصافح والاحاديث، وتناول الاطعمة بينهم ومشاركتهم في كل الامور، حيث انك لا تدرك معنى للطبقية فالكل مندمج، في وحدة يسودها الفرح والبهجة والتضامن والالفة والمحبة، متمثلة في مشاركتهم الطقوس والشعائر المختلفة في فضاء الضريح، كما لاحظنا وجود العنصر النسوي والاطفال الذين يعتبرون أساس العلاقات الاجتماعية والترابط الاجتماعي والعائلي بين الاسر التي لها علاقة بالولي، كم تعد الاحتفالات فرصة جيدة للتبادل والتعارف بين النساء والفتيات وفرصة لاختيار شريك الحياة، ومكانا لنقل التراث الثقافي والاعتقادي بين الاجيال، يقول عبد الحكيم خليل سيد " ان عملية اصطحاب الاطفال هي بمثابة التنشئة الاجتماعية والثقافية لهم وترسيخا للمعتقدات الخاصة بالولي في نفوسهم مما يجعل الطفل يشب وهو على وعي وادراك تامين بكافة الممارسات والطقوس الخاصة بصاحب الذكرى التي يتبعها أبوه وأمه" (خليل السيد، 2012، صفحة 367). حيث تقوم النسوة منذ الصباح الباكر في تحضير الكسكسي وتجهزه بطريقة مميزة خاصة، أين تتنافس النسوة على

إعداد أفضل الكسكسي، والقهوة والشاي وهي فرصة تثبت المرأة مكانتها داخل الاسرة والقبيلة، فهو بالنسبة اليها تجربة مصيرية يجب عليها تقديم الافضل، من حيث مذاق الطعام وطريقة تقدم وتوزع الاطعمة على الزوار الذي يرمز الى مكانة أل الولي وشرفهم وكل اخلال فهو عبارة عن بخل وعدم تقدير للولي، فالكل حريص على تقديم الافضل الاثبات مكانته وشرفه ونسبه. يقول المثل " طعام الشرفا فيه الشفا (البياض، 2008، صفحة 181)"

النشاط الاقتصادي: تتعدد نشاطات المشاركين في هذه الاحتفالية أمام الضريح، يقول مصطفي اوسرار" تقام خلال الموسم مجموعة من الانشطة كألعاب الفروسية والاغاني الشعبية المتنوعة ومختلف أنواع الرقص المتمثلة في وجود بعض الفرق الفلكلورية، فضاء يمتزج فيه ما هو روحي بالترفيهي ورواج تجاري مهم" (أوسرار، ربيع 2016، صفحة 126) والتي يحضرها العديد من التجار، بمختلف سلعهم من أواني منزلية تقليدية وحديثة وحلويات (حلوى خاصة تسمى حلوة السوق وحلوة السميد والنوقة)، والألعاب البلاستيكية للأطفال بشتى أنواعها، وبيع الحلي الزخرفية والملابس التقليدية من الجلابة والبرنوس...وكذا بيع مستلزمات الفارس والفروسية، وأنواع من المأكولات التقليدية المعروفة بالمنطقة من الرُب ،المعكره، المبسس، الدهان الحر، زيت الزيتون، العسل....، وبالموازاة تتناثر حلقات المداحين وشعراء الملحون والشعر الشعبي حيث يعالج فيها الشاعر المشاكل الاجتماعية والعائلية، ويظهر تحديه لمشاكلها بالبركة التي يملكها صاحب الضريح و يجد الأذن المنصتة لذلك، كما تسمع في وسط أهازيج المزمار والطبول و البارود ومداحي الحلقات

النشاط العلاجي: يصبح فضاء الضريح أيام الوعدة مكان الحصول على بركة الولي في علاج بعض الامراض، اعتقادا من الزوار في قدرة صاحب هذا الضريح على علاج أمراضهم وأنه السبب المباشر والرئيسي في علاجهم، يرى عبد الحكيم خليل سيد" ان هناك فئة من الاولياء من اختص بأحد أنواع العلاج كما يعتقد فيه الناس وهو علاج العقم عند النساء وتقدم له الشموع وتضاء على جانبي ضريحه حتي تلبي دعواتهم وتجبر خواطرهم (خليل سيد، 2012، صفحة 245)، يقول المثل المغربي " الضو بالضو" (دادون، 2000، صفحة 170)[5] في حين لاحظنا وجود حلقات من المطببين التقليدين يروجون للأدوية تقليدية يدعون بها الشفاء ومتخذين بذلك اسم الولي في بيع تلك الأعشاب "يبرح " أو ينادى بها وبمنافعها بأسلوب إغرائي مركزا بذلك على بركة الولي في الشفاء، ويقارن من خلالها بين ما يعرفه هو، وما يعرفه الاخصائي، والفرق بينهما هو البركة التي يفتقدها الثاني وكأنه يريد أن يقول أنه من سلالة الولي وله القدرة على الشفاء، مستلهما بذلك ما يعرفه من أساطير وحكايات حول الاولياء، مذكرا اياهم بوجود السحر كعلة لهذه الامراض، ناصحا

[5] والمثل يقال فيمن يحقق لك غرض فتكافئه بمثله

اياهم بالرقية عند طالب أو مقدم والهدف من ذلك جلب أكثر المتضررين من المشاكل العائلية" الزبائن" والمتفرجين الذين سيصبحون يوما ما من زبائنه، والواضح ان هناك علاقة وطيدة بين الطالب وبائع الاعشاب والضريح أي أنه هناك تكامل في عملية التطبيب "التقليدي"، ما يدفع الكثير من أهل الحاجة الى البحث عن هذا النوع من التطبيب، يقول عبد الحكيم خليل سيد" يذهب بعض الناس الى الزردة تخفيفا من أعراض مرضية عصابية أو ذهانية لعلهم أن يصيبوا شفاءا وأن تمسهم بركات الولي، كما أن الكثير من مرضى الجسد وقد أحوجتهم القدرة المالية على نفقات العلاج الطبي أو أيأسهم فشل العلاج الطبي في مداواتهم يلوذون بالزردة عسي أن يأتي الشفاء من لدنه تعالى بشفاعة الولي أو من ينيبه عنه لذلك" (دادون، 2000، صفحة 374)، فقدرة الاقناع التي يتمتع بها هذا المطبب تدفع بعض المرضى الى دفع أموال لشراء ذلك الدواء معتقدين في ذلك أنه الدواء الذي من وراءه الشفاء خصوص وأنه امتزج في اعتقاده ببركة الولي. في حين نجد اخرين يذهبون الى تأدية طقوس الزيارة من خلال تقديم بعض الهدايا وهذا ما ذهبت اليه " Sossie Andezian" ان طقوس الزيارة تتم من خلال الهبة (قطع نقدية، أقمشة ممتازة، قناديل، بخور، عطور...) وكذلك شرب الماء من البئر واعطاء المقدم بعض النقود نظير هبته لهم. (Andezian, 2001, pp. 60-62)"

طقوس نهاية الاختتام: تستمر هذه الوعدة إلى الليل، فبعد مأدبة العشاء تحت خيمة المدعوين والقائمين بالفلكلور تلتف الجماعة الرجالية لإلقاء الدعوات وتسليم الكلمة من شخص لآخر وابتداء بنصرة سيدي عبد الكريم واختتامها بالدعاء بالربح لجميع الحضور والرضا على كل من أتى لزيارة الولي الصالح .ثم تصطف الجماعة ببنادقها لطلق البارود والغناء. وتصدر بعد إلقاء تلك الإشارة بإطلاق النار من داخل الخيمة وتختفي السمة النسوية في الليل إلا لتحضير العشاء، وبذلك تستمر الوعدة على نفس المنوال وفي الغالب تنتهي الاحتفالات في منتصف النهار من اليوم الثاني.

خاتـــمة:

إن تاريخ مدينة سعيدة ارتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الولي الصالح الحاج عبد الكريم، بسبب خدمته للبلاد "مول البلاد" والعباد، نظرا لتعليمه وصدقه وعدله ومقاومته وجهاده في سبيل الله، نظير انجازاته الاصلاحية والتربوية والسياسية والعقائدية.

اكتسى حضور الولي الصالح الحاج عبد الكريم مكانة مرموقة في وسط أهل سعيدة، بحيث أنه بقي دائما حاضرا ومترسخا في الذاكرة الشعبية والذاكرة العائلية لأهل المدينة وذاكرتها وجغرافيتها التي أعلنت دوما وأبدا انتمائها له، ويظهر ذلك جليا في أن أهل المنطقة يفتخرون بانتمائهم إلى عائلة الولي وتاريخ مدينتهم التي حملت أسماء الأولياء أنفسهم واحتمت بهم، لذا أصبح الفرد السعيدي يعتقد في ضريحه أنه متنفسه وقوته المادية والمعنوية التي يتظلل بها ويحمي نفسه بها من كل سوء أو اعتداء مادي أو بشري أو طبيعي أو مناخي أو سحري.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع بالعربية

1. ابن منظور. (2008). لسان العرب (الإصدار ط1، المجلد ج8). (خالد رشيد القاضي، المترجمون) الجزائر: دار الابحاث.
2. ابو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (الإصدار ط1، المجلد ج1). الجزائر: دار الغرب الاسلامي.
3. أبو عمران موسى بن عيسى المازوني. (2019). مناقب صلحاء الشلف. (عبد القادر بوباية، المحرر) بيروت ،لبنان: دار الكتب العلمية.
4. ادريس دادون. (2000). الامثال الشعبية . المغرب: مكتبة السلام الجديدة.
5. الجرجاني ,ع .ب & .,محمد صديق ,ا .(2004) .معجم التعريفات .القاهرة :دار الفضيلة.
6. الرازي ,ا .ا1329) .هـ .(مختار الصحاح .éd)ط .(1مصر :مطبعة الكلية.
7. اوغست موليراس. (2007). المغرب المجهول (المجلد ج1). (عزالدين الخطابي، المترجمون) الدار البيضاء: مطبعة دار النجاح الجديدة،المغرب.
8. بلهاشمي بن بكار. (1961). كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والادب. تلمسان: مطبعة ابن خلدون.
9. حسن رشيق. (2010). سيدي شمهروش. (عبد المجيد جحفة ومصطفى النحال، المترجمون) المغرب: افريقيا الشرق.
10. دوتي ,ا .(2014) .الصلحاء) .م .ن .عمر (.Trad ,المغرب :افريقيا الشرق.
11. عبد السلام العمراني الخالدي. (2019). الجواهر الباهرة في النسب الشريف وما تفرع من أدم الى أزمنتنا الحاضرة. بيروت ،لبنان: دار الكتب العلمية.
12. عبد العزيز راس مال. (2011). الزوايا والاصالة الجزائرية (المجلد ج2). الجزائر: منشورات ثالة.
13. عبد الغاني منديب. (2006). الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب . المغرب: افريقيا الشرق، المغرب .
14. عبد الهادي، البياض. (2008). الكوارث الطبيعية و أثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس. بيروت: دار الطليعة.
15. عبدالحكيم خليل سيد. (2012). مظاهر الاعتقاد في الاولياء دراسة للمعتقدات الشعبية في مصر. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

16.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. (بلا تاريخ). معجم التعريفات. (، تحقيق محمد صديق المنشاوي، المترجمون) القاهرة: دار الفضيلة.

17.محمد الجوهري. (1987). الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية (المجلد ج1). (ط1، المحرر) القاهرة: دار الكتاب للتوزيع.

18.نللي سلامة العامري. (2001). الولاية و المجتمع (الإصدار ط1). تونس: منشورات كلية الآداب والفنون و الانسانيات.

19.نور الدين الزاهي. (2007). بركة السلطان. المغرب: دفاتر وجهة نظر12،مطبعة النجاح الجديدة.

الاطروحات الجامعية:

20.بن معمر بوخضرة. (2012/2011). " الولي في المخيال الشعبي"، – الطريقة القادرية في الغرب الجزائري نموذجا–،اطروحة دكتوراه. تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.

21.سراج خالد. (2001 – 2002). المقدس ودلالاته في المجتمع الجزائري الضريح بمنطقة عين تموشنت نموذجا دراسة فنية معمارية ، رسالة ماجستير. جامعة تلمسان، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية.

المجلات العلمية :

22.أوسرار, م. (ربيع 2016). الاضرحة ومزارات الاولياء بالمغرب. مجلة الثقافة الشعبية(العدد 33).

23.محمد القاضي. (خريف 2018). الاولياء في المغرب. مجلة الثقافة الشعبية(العدد 43).

المقابلات:

24.السيدة ،ع، ف. 75سنة (صيف 2019). من ذرية سيدي الحاج عبد الكريم ، تم مقابلتها أثناء قيامها بزيارة ضريحه. مدينة سعيدة.

25.المراجع باللغة الفرنسية

26. Abderrahmane, M. (février, 1996). logique du sacré et mode d’organisation de l’espace dans le sud-ouest Algérie, thèse de doctorat . (n. r. petit, Compilateur) paris, école de hautes en sciences sociales.
27. Andezian, S. (2001). Expériences du divin dans l’Algérie contemporaine. paris : collection connaissance du monde arabe.
28. Tassy, L. d. (1927). histoire du royaume D’Alger. Amsterdam: Henri du Sauzet.